



بقلم سو بوهلن

كنت في الثالثة عشرة من عمري عندما تقابلت مع ملاك لأول مرة. كنت أصعد السلم ذاهبة لغرفتي واضعة ثقل جسمي كله علي درايزين السلم عندما إنهار من تحت يدي . سقطت إلي الخلف برأسي أولاً. وفي منتصف المسافة أثناء هذة المسقطة المروعة شعرت بيد قوية في ظهري تدفعني حتي يصبح جسمي في وضع مستقيم. ولم يكن هناك أحد - حسناً لم يكن هناك شخص منظور أستطيع أن أراه!

إن قصص الملائكة هي قصص جذابة مشوقة دائماً، وسوف أتحدث في هذه المقالة عن الملائكة : الطيب والشرس والمقبيح. الملائكة الطيبون هم الملائكة المقدسون والملائكة الشرسة هم الملائكة الأشرار الذين يسميهم الكتاب المقدس الشياطين ، والملائكة القبيحة هم الشياطين التي تتنكر في هيئة الملائكة الطيبة. وهذه الملائكة القبيحة قد خدعت الكثير من الناس في الثقافة التي اعتنقت " المهوس بالملائكة "

الملائكة الطيبون

تسمي الرسالة إلي العبرانيين الملائكة وتصفهم انهم " أرواح خادمة ترسل لخدمة الذين سيرثون الخلاص " (عب 1:14). تخدمنا الملائكة بطرق عديدة وأود أن ألقى نظرة علي بعض خدماتهم مع أمثلة من الكتاب المقدس وبض القصص الحقيقية الحديثة أيضاً.

التدبير

يستخدم الرب ملائكته في تدبير الاحتياجات المادية لخاصته. فالذي احضر الخبز والماء لإيليا عندما كان هارباً من إيزابل بعد إنتصاره علي جبل الكرمل كان ملاكاً (1 ملوك 6:19-5)

في عام 1944 صلت سوزي وير Ware Susie وهي زوجة قس ومبشر في سويسرا وكانت مفلسة تماماً هذه الصلاة " يارب.. أنا أحتاج خمسة أرتال من البطاطس، ورطلين من دقيق المعجنات، وتفاح وكمشري وقرنبيط وجزر، وكستلية لحم العجل ليوم السبت، ولحم بقري ليوم الأحد." وبعد مرور بضعة ساعات طرق أحدهم الباب وكان شاباً يحمل سلة في يده وقال: " يا سيده ويران Ware.Mrs لقد أحضرت ماطلبتيه" وقد كان كل ماطلبته بالضبط بما في ذلك ذوع الدقيق وعلامته التجارية .

وأخذ الشاب طريق الخروج □ وبالرغم من أن القس وير وزوجته كانا ينظران من المنافذة علي المبني إلما أن هذا الرجل لم يخرج من المبني أبداً. بل أختفي! {1}

الإرشاد

أحياناً تقدم الملائكة إرشاداً حتي يعرف شعب الله ما الذي يريد أن نفعله. فقد ظهر ملاك ليوسف النجار في حلم وأرشده قائلاً أن يأخذ مريم كإمراته وأن يسمي طفلها يسوع.(متي 21:1-20)

والملاك هو الذي قال لفيلبس ودله علي أي طريق يسلكها في سفره حتي يمكن أن يتقابل مع الخصي الحبشي ويعرفه ويقوده للمسيح.(أعمال 8:26)

أختبر صديقي لي Lee تعزية الإرشاد من ملاك عندما كان الرجال الآخرين من وحدته العسكرية يضغطون عليه لكي يزور أماكن بيع الهوي. وبينما يصلي طالباً قوة أتى إليه رسول غير مرئي □ وقال بصوت واضح مسموع من علي بعد حوالي 10 أقدام " لا تخف منهم. ولما تستسلم لهم. سوف أسانئك وأخلصك."

المتشجيع

يمكن أن تشمل خدمة الملائكة لنا علي التشجيع. فعندما كان بولس ومن معه في السفينة في وسط عاصفة رهيبية و اثناء تحطم

السفينة □، ظهر له ملائكة وأكد له أن الجميع سيحيون لن تهلك منهم ولما نفس وأنه سوف يحيا ليقف أمام قيصر. (أعمال 23:27)

قالت لي أم لإحدي البنات المصغيرات إنه في الليلة التالية لإجراء جراحه لأبنتها لأنها كانت تعاني من مرض السرطان أنه أتت ممرضه طويلة القائمة ذات صفائر طويلة ، تبدو كواحدة من شعب الأمازون حقاً ، وخدمتها طوال الليل. كانت ترعي البنات بحنان قوي و بلطف وتتحدث مع الأم عن الله وكما هو صالح.

وبعدما عادنا للبيت ، قررت □ الأم أن ترسل رسالة شكر لهذة الممرضة وإتصلت بالمستشفى لتسألها عن اسم الممرضة. ولكن الجميع بما فيهم رئيسة قسم التمريض أصروا علي أنه لا توجد ممرضة بهذة الأوصاف تعمل لدى المستشفى!. هي تؤمن ان الله أرسل ملائكة ليشجعها في هذة الليلة العصبية المحالكة السواد.

الحماية

إن هذا العالم هو مكان خطير، ويمكن للملائكة أن تقدم حماية فائقة للطبيعة. يخبرنا الأوصاح السادس من سفر دانيال عن قصة الملائك الذي سد أفواه الأسود عندما ألقوا دانيال في جب الأسود.

كان هناك شابة تدعي ميرا Myra □تعمل في خدمة المراهقين الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة المهمشة في فيلادلفيا. كانت هناك عصابة في أحد الأحياء تحب أن ترهب أي شخص يحاول أن يدخل إلي مبني خدمة المراهقين Challenge Teen وضايقوا ميرا أيضاً. ذات ليلة عندما كات وحيدة في المبني ومع وجودهم أمام الباب شعرت أن عليها أن تستمر تركز لهم وتوصل لهم رسالة إنجيل يسوع. وصلت ميرا صلاة من أجل الحماية وهي تقوم بفتح الباب. وفجأة توقف الأولاد عن الصراخ ونظروا لبعضهم وغادروا بهدوء ، ولم يكن لدي ميرا أدنى فكرة عن السبب.

وبعد ذلك عندما أصبح فريق العمل قادراً علي بناء علاقات مع أفراد العصابة، سألتهم مدير الخدمة لماذا توقفوا عن تهديدهم لميرا ولماذا تركوها لشأنها في تلك الليلة. فتكلم أحد الشباب وقال " لم نجرؤ حتي علي أن نلمسها بعد أن ظهر صديقها. وهذا الشخص كان طوله لا يقل عن سبعة أقدام" □ فقال المدير: " لم أكن أعرف أن ميرا لديها صديق. ولكن في جميع الأحوال فأنها كانت بمفردها في تلك الليلة." فقال فرد آخر من العصابة بإصرار " لأ.. لقد رأيناه واقفاً خلفها تماماً ، ضخم جداً ومهيب مرتدياً حلة بيضاء." (2)

كان هناك إمراة شابة أخري عائدة لمنزلها في بروكلين وحدث أنها مرت بجوار شاب يتسكع أمام أحد المباني. فخافت جداً لأنها تعرف أن هناك سرقات بالإكرامه حدثت مؤخراً في هذة المنطقة، فصلت طالبة للحماية. وكان عليها أن تمر من أمامه مباشرة وبالرغم من إنها كانت تشعر به وهو يراقبها، لكنه لم يتحرك.

وبعدما وصلت البيت بوقت قصير سمعت دوي صفارات الشرطة وأنوارها. وأخبرها أحد جيرانها في اليوم التالي أن إحدى النساء قد تم اغتصابها في نفس المكان بعدما مرت في سيرها بهذا الشخص.

وتساءلت إذا كان هذا الشاب الذي مرت بجواره هو الشخص الذي قام بحادثة الاغتصاب، لأنه لو كان هو الجاني فإمكانها التعرف عليه. فقامت بالاتصال بالشرطة واكتشفت أنهم يحتجزون شخصاً يشتبه أنه الجاني.

فتعرفت عليه من خلال طايبور العرض وسألت الشرطي " لماذا لم يهاجمني؟" لقد كنت ضعيفة مثل المرأة التي سارت بعدي. " وشاركها الشرطي نفس الفضول لذلك قام بوصف المرأة وسأل المشتبه به عنها. فرد قائلاً: " أني أتذكرها. ولكن كيف كان لي أن أضايقها ؟ لقد كانت تسير في الشارع بصحبة رجلين ضخمين إلي جوارها واحد علي كل جانب." {3}

الإنقاذ

أحياناً تنقذ الملائكة الأفراد الذين في أوقات المخطر. والذي انضم إلي شدرخ وميشخ وعبدنغو في آتون النار وأنقذهم من لهب الآتون كان ملاكاً. إن لم يكن هو ملاك الرب الذي هو المسيح قبل التجسد.-(دانيال3)

أخبرني صديقي جون John، كيف كان يسير ذات ليلة هو وصديق له في أحد الأحياء المعروفة بالعنف والمسوة عندما اقترب منهم 12 أو 15 من أفراد عصابة. تلقى جون لكمةتين وسقط بعدها علي الأرض. وتوقع أن يسرقوه ويوسعوه ضرباً ولكن هذا لم يحدث. وبدلاً من ذلك سمع صوت من ارتفاح ستة أقدام فوقة يقول: " كل شئ علي ما يرام الآن، لقد غادروا المكان." فنظر لأعلي ورأي صديقه الذي أصبح وبطريقة غامضة يجهلها علي بعد حوالي 25 قدم منه يستند علي الحائط وقبضتيه مازالتا مضمومتين كما لو كان مستعداً للقتال. ولكن لم يجد هناك أي عصابة. لقد اختفت. ولم يكن هناك أي شخص بجانب جون.

الملائكة المحاربة

إن خدمة الملائكة المحاربين تستحوذ علي الخيال بطريقة خاصة مميزة. صلي الميشخ النبي أن يفتح الله عيني خادمه لكي يقدر أن يري الجيش العظيم القوي من ملائكة الله الذين يحمونهم.

في ألمانيا النازية، أخذت إحدى الأمهات أبنها الذي لم يذهب إلي أي كنيسة من قبل إلي مأوي تديره الراهبات وعرف عن هذا المأوي أنه مكان آمن لأنه لم يحدث فيه أي شيء سيئ. وفي ليلته الأولى هناك وبينما الجميع يصلون لله طلباً للحماية ظلت أعين هذا الولد الصغير مفتوحة. وبعد أن ختموا الصلاة بكلمة " أمين" أمسك الولد بأمه وقال: " لقد وصلت عندهم عند هذا المستوي!" وأشار إلي صدره. وعندما سألتها عما يعنيه قال: " إن قناة صرف ماء المطر أعلي المسقف وصلت إلي مستوي صدرهم فقط!" فسألته ممرضه " ما

الذي يتحدث عنه " فأجابها أنه رأي رجال يشعون نوراً يحمون كل ركن من أركان الملجأ وهم طوال المقامة جداً فقد فاقت قامتهم مستوي سقف المكان. لقد كانت الملائكة المحاربة المهائلة الحجم تحمي المأوي ووحده الطفل الصغير أستطاع أن يراهم.(4)

الملائكة الحارسة

هل لدينا ملائكة حارسة؟ لم يعط الكتاب المقدس إجابة قاطعة لهذا السؤال ، بالدرغم من الرب يسوع قال: " إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاءِ يَشَاهِدُونَ كُلَّ حِينٍ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ." (متى 10:18)

وفي مزمور 11:91 نجد الوعد المائل " فَإِنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَفِّيَ حَفَظُوكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ."

ذات يوم عندما كان ابني طفلاً صغيراً تعثرت قدمي وأنا أحمله فطار الطفل من يدي متجهاً ناحية الجدار المبني من الطوب. ولم يكن في استطاعتي أن أفعل أي شيء لحمايته ولمكني كنت أشاهده عندما توقف ولمسبب لا يمكن تفسيره علي بعد بوحدة واحدة من الجدار وقع بلطف علي السجادة. فعرفت للتو أن يد ملاك كانت تمتص الصدمات .

وهذه بعض القصص القليلة من آلاف القصص عن الملائكة التي قامت بحماية وإنقاذ الكثير من الناس المسيحيين وغير المسيحيين. ولكن لا يزال يثار السؤال المُلح: أين الملائكة عندما تَغْتَصِبُ المُنْتِيات وعندما يندفع السائقون المخمورون يصدمون الشباب ، وعندما يفجر الناس الأشرار المباني ويدخلها مئات من الأبرياء؟

الملائكة مازالت موجودة و تخدم ☐ حتي في الألم والموت. وعادة لا ندرك دور الملائكة في وسط الظروف العصيبة نظراً لأن عملهم غير مرئي ولما نشعر به في كثير من الأحيان.

هناك مشكلة صعبة جداً تكمن وراء سؤال " أين الملائكة؟ " وهي لماذا يسمح الله بالألم والمعاناة. يقدم لنا سفر أيوب معلوماتين مهمتين عن مشكلة الألم : أولاً عندما تهاجمنا المصائب والآلام في العالم المادي ، فهناك شئ أكبر وأكثر أهمية يدور في العالم الروحي غير المنظور.(5)

ثانياً ☐ لم يحدث أبداً أن الله أعطي أيوب إجابة لمطلبه أن يعرف "لماذا": ولكنه فقط يقول " أنا الرب صاحب السلطان ،أعمل بطرق لا تستطيع أن تفهمها. عليك أن تثق بي فقط لأنني أعرف ما أفعله." ☐ وحقيقة أن الله هو الممسك بزمام الأمور وهو يسمح بالألم والمعاناة لسبب معين هي مصدر تعزية كبيرة ونحتاج أن نتذكرها عندما يبدو وكأن الملائكة تتخلى عنا. لم يفعلوا ، لأن الله لم يتخل عنا.

الملائكة الأشرار

هناك ملائكة طيبة وملائكة أشرار. وجميعهم خُلِقوا كملائكة مقدسة، ولكن تمرد حوالي ثلثهم على الله وسقطوا من مكانتهم وحالتهم التي هي بلا خطية. الشيطان هو قائد الأرواح الشريرة وهو كذاب وقاتل وسارق. (يوحنا 10:10) وهو يكره الله ويمقت أناس الله بشدة. يقول لنا الكتاب المقدس أنه كأسد زائر يجول ملتصقاً من يبتلعه هو (1بطرس 5:8) ونحتاج أن نتذكر أن الشيطان وكل الأبالسة لديهم ذكاء خارق والشيطان يغير شكله إلى شبه ملاك نور (2كو 11:14).

وهذا التنكر وتغيير الشكل ليصبح مثل الملاك المقدس هو السبب وراء الهوس بالملائكة في الوقت الحالي في ثقافتنا. وبينما نجد عدداً من الكتب المسيحية الرائعة متاحة وتدور حول قصص الملائكة المقدسة وهي تساعد الناس ، نجد أيضاً الكثير من الكتب والمنشورات والندوات المليئة بالخداع الشيطاني في أبشع صورته وأنواعه.

لأنك عندما تبدأ بالتحدث مع الملائكة فإنك تنتهي بالتعامل مع الشياطين.

الملائكة القبيحة

يستخدم عدو نفوسنا كذبة قديمة بشكل جديد، مستغلاً الاهتمام بالملائكة في الوقت الحالي ليجذب غير الدارسين والذين ليس لديهم مقدرة على التمييز. ومعظم الهوس بالملائكة في الوقت الحالي هم ببساطة فلسفة العصر الجديد، وفي الواقع هي فكرة الموحديّة Pantheism التي تعتبر موضة قديمة. والموحديّة Pantheism هي الإيمان أن كل شيء -بما في ذلك الله أيضاً مثل كل جزء من الخليقة- هو وحدة واحدة كبيرة. فالكل واحد، الله واحد، ونحن الله - وتضيف فلسفة العصر الجديد الاعتقاد بتقمص الأرواح إلى هذا المزيج الغريب .

ستعرف أنك أمام "ملائكة قبيحة" أو شياطين يتنكرون ويغيرون شكلهم ليظهروا كملائكة نور وقداسة، عندما تري أو تسمع هذه المصطلحات:

1- الإيتصال أو التواصل مع الملائكة

يوجد كتب متاحة الآن تحت عناوين مثل اسأل ملائكتك (6) و 100 طريقة لجذب الملائكة (7). ولكن الكتاب المقدس لا يمنحنا إذن ولما أفضلية للاتصال بالملائكة. وعندما يبدأ الناس الدعاء للملائكة، فالذي يجيب ليست هي الملائكة بل الشياطين متنكرين كأنهم ملائكة طيبون للأشخاص الذين لا يعرفون الفرق.

2- □ □ □ □ نحب ملائكتنا ، نصلي لملائكتنا

يقدم بعض "خبراء الملائكة" الذين لهم أسلوبهم الخاص إرشاداً لأتباعهم أن يحبوا ملائكتهم وأن يدعوا لهم □ □ من أجل الصحة ، والشفاء ، والبرخاء ، والإرشاد. ولكن الملائكة هم خدام الله ، ويجب أن يوجه كل هذا الانتباه والأهمية لله وليس لخدامه. لأن الله يقول : " لا أعطي مجدي لآخر " (إشعيا 48:8). ولما يذكر الكتاب المقدس أي شئ عن أن نحب الملائكة - ولكن نحب الله وكلمته ونحب الآخرين. ولما يقول لنا أبداً أن نصلي للملائكة ولكن نصلي لله وحده.

3- □ □ □ □ الإرشاد والمعرفة أو البصيرة من الملائكة خاصة التي لها أسماء.

ينادي بعض المعلمون عن الملائكة بأن الملائكة تحاول جاهدة أن تتصل بنا لذلك فهم يستطيعوا أن يمنحونا معرفة أعمق عن الروحيات(8). ودائماً ما تكون "معرفة الملائكة" هذه عبارة عن مزيج من الحقائق والأكاذيب ولما تستند أبداً علي الحق الكتاب الكامل .

وهناك أربعة أسماء تردد دائماً في أدب الملائكة : ميخائيل ، جبرائيل ، سوريال ، ورافائيل. ميخائيل وجبرائيل هما الملاكين الوحيدين الذين ذكرهما الكتاب المقدس بالاسم. أما الماسمان الآخرا ن فقد ظهرا في سفر أخنوخ الأول وهو سفر من أسفار الأبوكريفيا ، وهو يحتوي علي قصه خياليه عن أفعال هذه الكائنات الأربعة. (لاحظ : لقد لفت نظري أن هناك ملاكان آخرا ن تم ذكر اسماهما في الكتاب المقدس : أبوليون ، ملاك الهاويه في رؤيا 9:11 ، والشيطان وهو ملاك ساقط شرير .) وهؤلاء الذين ينادون بتعاليم الملائكة في العصر الحديث □ يستقون معلوماتهم من الشيطان في واقع الأمر.

4- □ □ □ □ معرفة خاصة أو تعاليم من الملائكة.

تقوم زاغومي أولبرايت Albright Naomi □ بنشر تعاليم عن المعني العميق للألوان والأعداد والحروف الأبجدية □ وهي تقول " أنها معرفة أعطيت من العلاء وقد دمت بتفصيل أكثر بواسطة رئيس الملائكة الأعلى شيات Sheate والسيدة الرئيسية كاسندرا والملاك كاربييلوس والملاك الرئيس ، العلي."(9) □ وقالت السيدة أولبرايت عن هذه الكائنات نفسها لتؤكد تعلمين رئيسيين من تعاليمها : الأول ، الله يقبل جميع الديانات

والثاني ، تقمص الأرواح.(10) ويستمر هذان النوعان من التعليم في الظهور في الكثير من أدب الملائكة للعصر الجديد ولما يجب أن يكون هذا الأمر مفاجئاً لأنها أكاذيب مهرطقه تأتي من حضرة الجحيم مصدر تلك الأكاذيب التي يلقتها الشياطين للمعلمين.

هناك تعاليم أخرى عن الملائكة وهي أن المكل هو جزء من الله (الوحدانية Pantheism)، والشخص الذي يتعلم يتم اختياره عن طريق المعرفة "العميقة" التي تمنحها الملائكة (وهذا هو إنجذاب أساسي للسحر) وفي النهاية فأن الشخص الذي يستمر في محاولة الاتصال بهؤلاء الملائكة سوف يزوره السيد المتسامي (رضيع المستوي) أو ملاك لامع (وهذه الزيارة هي مقابلة شخصية مع شيطان).

علينا أن نتذكر أن ملائكة الله ليسوا معلمين. تقول كلمة الله عنهم أنهم أرواح مرسلّة - هذا هو معني "ملاك" - وهم يخدموننا أعلن الله لنا كل ما نحتاجه للحياة والتقوي (بطرس 1:3)، لذلك فأني معرفة مخفية تحاول الأرواح أن تكشفها من الطبيعي أن تكون شريرة وشيطانية.

5- □ □ □ □ □ الدوهية المانسان

رسالة الملائكة القبيحة هي أننا نحتاج أن ندرك أننا واحد مع الإله القدوس ، نحن لنا صفة الألوهية.. نحن الله. تقول كارين جولدمان في كتابها : كتاب الملائكة : دليل الملائكة السامية تقول أشياء مثل " الملائكة لا تهبط من السماء بل تظهر وتأتي من الداخل" (11) و " الهدف الكلي في الحياة أن تعرف نفسك الملائكية وتقبلها وتكون أنت هذه النفس. وبهذه الطريقة فأنا نختبر الوحدة الحقيقية □ □ □ □ □ Oneness" {12}

نذكر بعض بعض الأقوال التي هي هرطقة ونفاية مشتتاه من شيطان يظهر نفسة كأنه ملاك واسمه ديفرينوكليس Daephrenocles: "نور الملائكة العجيب من ألوهم إلي رئيس الملائكة إلي الآلهة Deva وأرواح الطبيعة جميعهم يجعلونك تدرك كم أنت رائع—أنت إلهي مقدس الآن وكنت كذلك أولاً." {13}

يشير معظم أدب الملائكة إلي " الملاك الذي في الداخل." ولكن الملائكة هم جزء منفصل من الخليقة. لقد خُلِقوا قبل الإنسان كنوع مختلف. وهم ليسوا بداخلنا. وعلي الرغم من فيلم " إنها حياة رائعة" □ فلا يعني □ أننا عندما نسمع جرساً يدق أن ملاكاً يرفرف بأجنحته. ولما أن الناس الخيريين ، خاصة الأطفال يصبحون ملائكة عندما يموتون. فنحن نبقى مخلوقات بشرية - ليس ملائكة وبكل تأكيد ليس الله.

وما تحتاج إليه ثقافتنا رداً علي الجنون بالملائكة هو تمييزاً قوي مبني علي أساس كلمة الله. علينا أن نتذكر ثلاث حقائق عن الملائكة ونشارك الآخرين بها.

1- □ □ □ □ □ خدمة الملائكة المقدسين لن تناقض المكاتب المقدس أبداً.

2- □ □ □ □ □ أفعال الملائكة المقدسين ستتوافق دائماً مع شخصية المسيح.

3- □ □ □ □ □ المقابلة الحقيقية مع ملائكة مقدس ستمجد الله وليس الملائك. لنا تلفت الملائكة المقدس الأنتباه لها. ولكنهم يعملون عملهم ويختفوا.

وحتى أضاف أناس "ملائكة دون أن يعرفوا" (عبرانيين 2:13). ولكن نحتاج أن نكون متأكدين أننا نستضيف النوع الصحيح من الملائكة.

-منقول بإذن

هل أخذت فرصة للصلاة من أجل قبول المسيح و الامتلاء بالروح القدس ؟